

دروس تفسير القرآن الكريم - تفسير سورة ق (3) - معالي الشيخ

صالح آل الشيخ - تفسير - كبار العلماء

صالح آل الشيخ

المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ دروس من تفسير القرآن الكريم تفسير سورة قاف الدرس الثالث. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحابه وسلم - 00:00:00

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كذبت قبلكم قوموا اصحاب الرسل واصحاب العلم ان تبص لك حق وعید. افاعينا بالخلق الاول بل اهدينا بهم من خلق جديد. يقول تعالى متحددا بكفار قريش بما احله بآياتهم - 00:00:23

نظرائهم وامثالهم من المكذبين قبلهم من الاطماس والعداب الاليم دنيا كقوم نوح وما عذبكم الله تعالى به من الطرف العام لجميع يد الارض واصحاب وقد تقدمت قصته في سورة الفرقان - 00:00:44

وتبوذ وعاشر وفرعون واخوانه وهم امته الذين بعث اليهم منها في ومعاملتها من الغول وكيف كتب الله تعالى بهم الارض واحوال ارضهم بحيرة منتنة خبيثا من كفرهم وطغيانهم ومخالفتهم للحق. واصحاب الایدي وهم قوم شعيب عليه الصلاة والسلام. وقوم سبع - 00:00:58

وهو اليماني وقد ذكرنا من شأنه في سورة الدخان ما اقنع كعادته ها هنا ولله الحمد يريد كل كذب الرسل اي كل من هذه الامم وهؤلاء القرود كذبت رسولهم وقد كذب رسولهم فكانما كجز فكانما كذب فكانما كذب 00:01:21

قد تساءل جميع الرسل بقوله جل وعلا المرسلين وانما جاءه رسول واحد فهم في نفس الامر لو جاءه سميع رسول كذبواهم. فحق وعید اي فحق عليهم ما اودعهم الله تعالى - 00:01:39

وعلى التفكير من العذاب والنكائد. فليحذر المخاطبون ان يصيّبهم ما اصابهم فانهم قد كسبوا رسولهم كما كسب اولئك وقوله تعالى افعينا من خلق الاول اي افاجزنا ابتداء الخلق حتى هم من الاعانة بل هم في نفس من خلق جديد - 00:01:54

والمعنى ان ابتداء الخلق لم يعجزنا. واعادة اسهل منه والمعنى ان ابتداء واعادة اسهل منه. كما قال عز وجل وهو الذي يبدأ الخلق ثم يريد وهو اهون عليه. وقال الله جل جلاله وضرب - 00:02:14

فلنا مثلا ونسى خلطة قال بل العظام وهي رنيم ويحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق علیم. وقد تقدم في الصحيح يقول الله تعالى ابن ادم يقول لن يعيديني. يقول لن يعيديني كما بدأني. وليس اول الخلق باخوي علي من اعادته - 00:02:33

ليس باهون علي من اعادته ولقد خلقنا الانسان ونعلم بالله الرحمن الرحيم الحمد لله الصلاة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه. اما بعد فهذه الآيات ظاهرة المعنى بينة - 00:02:53

وذكر قصص الانبياء في القرآن يأتي لفوائد الفائدة الاولى ان في ذكرهم بيان التوحيد. وهو تقرير للتوحيد من جهات متعددة. لأن كل لرسول جاء بالتوحيد والفائدة الثانية ان في ذكرهم بيانا عاقبة اهل التوحيد - 00:03:18

وعاقبة المخالف في التوحيد الثالث سبيل الشرك واهله في قصص الانبياء تسلية. للمؤمنين الموحدين ووعيد للكفارة المشركين الفائدة الثالثة ان في ذكري قصص الانبياء تقرير للنبوات وتقرير النبوة وبرهان النبوات - 00:04:09

من مهمات مباحث العقيدة وهي في القرآن مفصلة هذه براهين وآيات الانبياء والخالق الذي يأتي متأخرا يأخذ قصص الانبياء وينظر

في براهينهم ويوقن بان الله جل وعلا ارسل انباء وارسل رسا - 00:04:50

اعفوا العرس الانبياء وارسل رسا على قوله جل وعلا وما ارسلنا من قبلك من رسول ولانبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته يعني صرت رسول يقع عليه الارسال والنبي كذلك يقع عليه الارسال لكن باختلاف المعنى - 00:05:27

كما هو مقرر في موضعه الفائدة الرابعة ان فيها تقرير ان الله جل جلاله لن يترك اولياءه دون ناصر دون نصر منه ودون اعانته تظاهرهم على الكفار فكل من وكل من كذب الرسل فحق عليه وعید الله جل وعلا - 00:05:54

وهذا فيه تثبيت للمؤمنين في كل زمان وفيه شرح وشرح صدر اهل الایمان واهل التوحيد في كل زمان والانبياء اخوة لعلام كما قال عليه الصلاة والسلام الدين واحد والشرياع شتى - 00:06:35

الایمان برسول ايمان بجميع الرسل والتكذيب لرسول تكذيب بجميع الرسل فمن امن برسول واحد بتمام ما يقتويه الایمان فانه يؤمن بغيره من الرسل لان دينهم واحد لا فرق بين احد من رسله - 00:07:02

وهذه الآيات فيها ذكر تكذيب قريش للنبي عليه الصلاة والسلام بالبي. وعین قريش التنبيه وفيها ذكر تكذيب من ذكر من اقوام الرسل صراحة وفي قوله جل وعلا وقوم تبع كل كذب الرسل تبع هلكان رسولا او لم يكن رسولا - 00:07:28

وانما كان رجلا صالحها بها مولان المفسرين والصواب منها انه كان رسول لقوله جل وعلا هنا وقوم تبع كل كذب الرسل. وتبع كان من اهل اليمين ثم نقم عليهم ما يعلموه من الظلم والشرك ثم ارسله الله جل وعلا - 00:08:12

فهو رسول مرسى الى اهل تلك الجهة كما هو مبين في موضعه الذي ذكره ابن كثير رحمه الله قال فحق وعید كل كذب الرسل فحق وعید حق القرآن بمعنى وجب - 00:08:44

حق وعیدي يعني وجب ضعيف ووجوب ذلك واحقاقه بایجاب الله جل وعلا ذلك. على نفسه. وایجابه على نفسه اذا كان من جهة الوعيد فانه لا يختلف واما اذا كان من جهة الوعيد - 00:09:09

فانه قيد يمن الله جل وعلا على عباده الذين حق عليهم وعبيده يؤخرهم الى اجل مسمى. يعني فلا يعاقبهم الدنيا او قد يخفف عنها عذاب الآخرة الى غير ذلك والوعيد غير الوعي بينهما فرق معروف. قال افعيننا بالخلق الاول - 00:09:43

بل هم في لبس من خلق جديد. الخلق الاول يراد به اما ادم عليه السلام واما خلق الانسان بحسبه. فهدم عليه السلام لم يعي الله جل وعلا في خلقه انما تبع عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك - 00:10:20

او يعني به تنقل الانسان من نطفة الى ما بعده. هذا هو الخط الاول. والقاعدة العقلية التي يشترك فيها ان الاعادة اسهل من الابتلاء ولهذا قال جل وعلا هنا افعيننا من خلق الاول؟ بل هم في لبس من خلق جديد - 00:10:52

وقال جل وعلا وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه يعني وهو هين عليه. واهون بالتطبيق لو فرض ان احدهما فيه عسر وكل منهما هين والابتداء اصعب - 00:11:22

جهة العموم اذا الشيء اصعب من اعادته فاذا ثبت الابتداء بالدلائل الواضحة البينة كالإعادة امرها اهون كما اخبر الله جل وعلا. قال بل هم في لمس من خلق جديد. المقصود بالخلق - 00:11:54

في هذابعث بعد الموت لانه جديد. والخلق الاول هو الخلق الجديد بين انهما ثلاثة بل هذا هو هذا. من حيث الصفة. وخروج الانسان ما بين دنيا الى البرزخ يكون بعنف الصفتين - 00:12:15

هذه وهذا وبيان ذلك ان الله جل وعلا خلق ادم تراب الحمد لله وشكله جل وعلا وصوره وكان اخر ذلك ان نفح فيه من روحه. تهتز بشرى سويا فالروح اخر ما دخل في الانسان - 00:12:44

وبها طالت الحياة واذا فارق الدنيا تتعكس هذه الحالات فاول ما يخرج من ابن ادم الروحي في اخر ما دخل ثم اذا دفن يتنقل بعكس تلك الحالات فيكون حماس مسنون - 00:13:15

ليكون كالقانون تحجة ثم يقول طين ثم يكون ترابا مهمة الا من استدل الله جل وعلا بعده الخلق الجديد مثل الاول هو التراب ثم يبدأ يتشكل من التراب بنفس ابتدائه - 00:13:42

كما بدأنا اول خلق نعيده وعدها عليهم يبدأ حتى يكون جهز لا روح فيه ثم يأتي الروح. فالمعنى ان معرفة ابتداء الخلق معين على معرفة كيفية هذا هو عادل فمن تدبر واحداً منها ايقن بالثاني فكفر الكافرين وتكتذبهم بالبعث واستبعادهم بذلك - 00:14:07 هذا من جراء ضعف عقولهم وعدم اعتبارهم ونظرهم في حقيقة الامر. ولو نظروا في خلقهم لتيقنوا بان البعث حق لهذا يكرر الله جل وعلا في القرآن فسبق خلق ادم لان في هذه القصة اثبات البعث بوجه منه - 00:14:41

الاوجه وهو الذي ذكرته ان هذا هو اهم الابتلاء مثل الاهانة والاعادة مثل الاعتداء الى غير ذلك. نعم ونحن اقرب اليه للوجه. يتلقون الى الصيام قليل. ما يكتب من قوله الا نبغي فقير عتيم. وجاءت كثرة الموت - 00:15:05 لذلك تدل على قدرته يعلم ما هو الزمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عز وجل فانما جعل الله ولكن التقوى لا يستغىث انه لم يقل. وانما قال كما قال - 00:15:37

تبarak وتعالى عز وجل البلد ولهاذا قال تعالى ها هنا يتلقى المتقى يعني الملائكة الذين يحكمان عمل الانسان في قوله جل وعلا هنا عنه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد سمعت ما فيها. وان المقصود قرب الملائكة. وذكر الآيات على ذلك. وهذا من تقرير - 00:16:45

شيخ ابن كثير ابن تيمية رحمة الله تعالى. فانه هو الذي قرر هذا العصر فهو انه ما كان في القرآن بذكر من ذكر القرب. مجموعاً فان المقصود به قرب الملائكة ونحن اقرب اليه منكم - 00:17:51

ولكن لا تبصرون على قرب الملائكة ونحن هنا قال ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد قرب الملائكة وذلك لان القربى هنا عاد في كل انسان. والقرب العام قرب الله جل وعلا العام - 00:18:15 بتبعة النصوص وانما الذي ثبت القرب الخام اقرب ما يكون العبد من ربها وهو ساجد ونحو ذلك من النصوص فالقرب غير المعاية قرب صفة اخرى هذا القرب قرب خاص من اولياء الله جل وعلا - 00:18:40

واما القرب العام فاثبته بعض اهل العلم وفسروا القرب العام بالعلم وهذا هو الذي ذكره ابن كثير هنا قال ومن تأوله على العلم فانما فر لان لا يلزم حلول او اتحاد. هذا قول طائفة من اهل العلم ان - 00:19:13

القرب يفسر اذا ورد عام القرب من جميع الخلق كل انسان يفسر بالعلم ولكن هذا ليس بصوام لان القرب ما جاء الا كما ذكرنا قوله لئلا يلزم حلول او اتحاد هذا حق التغاير في الحلول غير الاتحاد - 00:19:37 كما هو مفترض في العقيدة والحلول نوعان الحلول العام وخاصة والاتحاد نوعان اتحاد عام هو اتحاد خاص يفرق بين الحلول والاتحاد بمثال يقرب تعريف هذا وهذا الى اذهانكم وهو ان - 00:19:56

الحلول فيه تمایز بين الشیئین حل ولكن لم يصیر شيئاً واحداً حيث ان الماهیة صارت واحدة بالمثال الملعقة في كأس ماء بعد خلف الملعقة صغيرة في كأس ماء وغمرا الماء الملعقة صارت الملعقة حاله في الماء - 00:20:22 فتتضرر الى هذا وهذا شيء موحد. لكن يمكن الانتقال. يمكن ان تأخذ هذه وتفصلها مثل الروح في الجسد الروح شيء واحد وما شيء واحد بحيث انك اذا نظرت للانسان ما تفرق تقول تقول الروح شيء - 00:21:02

هو شيخ واحد لكن يمكن انفصال الروح عن الجسد. هذا يسمى الحلول. اما الاتحاد وان تكون الحقيقة شيئاً تكون الحقيقة شيئاً واحداً بحيث لا يمكن الانتقام مثل السكر في الماء. او الشاهي في الماء. سكر في الماء اذا تحرك وصار فيه - 00:21:22 صار طبيعة مختلفة تقول هذا ماء لا يقول هذا ماء فيه سكر يعني ماء خاص شاهي ورق شاهي وضعيته فيما تغير النطق فهو مهم وشاي وشاي اتحد فصار له صفة لهذا القائل بوحدة الوحدة القائل بالاتحاد اعظم - 00:21:49

السائل بالحلول لانه يقول ان الله جل وعلا في كل شيء. المقصود هذا ان الله جل وعلا اتحد بكل شيء فصارت الحقيقة واحدة عين العابد هو عين المعبود كما قال ابن الفارس لك صلاته - 00:22:14 في المقام اقيمها وشاهد فيها انها لي خلت لان الحقيقة واحدة ما يختلف. عين العابد وعين المعبود واحدة بخلاف الحلول فهذا هو الذي يفرق فيه بين ناسوت واللاهوت او بين ماهية الخالق وماهية المخلوق والبحث في موضع المقصود - 00:22:38

من ذلك ان قوله جل وعلا ونحن اقرب اليه من جبل الوريد هذا قرب الملائكة كما في نظائره نعم المترصد لا يلتفت اي ابن ادم من قوله اي الا ولها من ينقصها - 00:23:07

لذلك الشبهات لا يترك كلمة ولا حركة كما قال تعالى وان عليكم لحافظين جراما الهاجرين يعلمون ما تفعلون. وقد اختلف العلماء ملك كل شيء من الكلام وهو قول الحسن وقتادة او انما يكتب ما فيه ثواب وعقاب - 00:23:31

فما هو فضل الوحدة رضي الله عنها؟ على قولين رواتب الآية الاول لعموم قوله تبارك وتعالى ما يكثر من قول الا لديه رقيب عتيد وهذا هو الصحيح. صحيح ان الملائكة تكتب كل شيء - 00:23:51

تكتب ما يؤخذ عليه العبد وما لا يؤخذ لانها معدة للكتابة كrama كاتبين يعلمون ما تفعلون هي معدة للكتابة فتكتب كل ما يفطر من العبد من الاقوال والاعمال والحساب على الله جل وعلا. وهذا ظاهر من هذه الآية قال جل وعلا هنا ما يلفظ - 00:24:06

من قول الا لديه رقيب عتيد. ودلالتها على التنصيص في العموم ظاهرة ودلالتها على الحصر ايضا ظاهرة في التنصيص على العموم في الآيات بمن قبل النكارة لأن القاعدة قرر في الاصول ان النكارة في سياق النفي تقييد الظهور في العموم فاذا سبقت بحرف زائد في النحو - 00:24:30

فيه حرف جر زائد النحو او ما يسميه المفسرون قلة فهذا ينقل العموم من ظهوره الى التنصيص فيه. ومعنى التنصيص انه لا يخرج من افراده شيء. كما قال ما لكم من الله غيره. زيادة منه. والثاني الحصر في الآية لانه - 00:24:58

واتى به الله والا اذا اتت بعد حرف النبي فتفيid الحرف. فالمعنى ان الصواب هو قول الحسن وجماعة انا من اهل العلم كثيرة ان الملائكة تكتب كل شيء لانه هو ظاهر الا أدلة. نعم. وقد قال الامام - 00:25:22

معاوية قال حدثنا محمد ابن عمر ابن الحكم رضي الله عنه قال قال اسأل الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل لا يتكلم بكلمة رضوان الله تعالى ما يمل ان يبلغ ما بلغت يكتب الله عز وجل له بها رضوانه الى يوم القيمة. وان الرجل ليس - 00:25:42

تعالى وروى وقال صحيح وله شأن صحيح وقال اهل الصبي رحموني وهو امين العلاقات الاجتماعية. فان اصاب العبد الفضيلة قال له استغفر الله تعالى علما فان الله بالعبد خطيئة وان اصاب العبد خطئا قال له ابشر - 00:26:04

فاستغفر الله تعالى نهاه ان يذكرنا. وان ابى كتبها وقال الحسن القدسي وتلا هذه الآية عن يمين وعن قعيد يا ابن ادم اصبت لك خفيفة ووقت بها ملكان شيخان والآخر عن شمائله عامة يعني يمينه من يحفظ الحسنات واما النبي عليه السلام سيحفظ السينات اعمل ما في قصر او رتب - 00:26:46

حتى اذا متى وجعل في قبره حتى تخرج يوم القيمة فعند ذلك يقول تعالى وكل السادة الذكر وكل انسان قدمناه في الطائرة في عنقه ويخرج له يوم القيمة لا من يلقاء في شوري من قرأ كتابه اتى بنفسك اليوم عليه - 00:27:12

ويقول عده الله من جعل في حديث نفسه وقال علي ابن ابى قشعة رضي الله عنها قال كلما حسيت به من خير او شر حتى انه ليكتب قوله اكلت شربت - 00:27:33

رأيت فرض قوله وعمله فاوصره ما كان فيه من خير او شر. واوسي السائر وذلك قوله تعالى يمحو الله ما يشاء وهذا يخالف ظاهر كلام ابن كثير الاول. ان الملائكة انما تكتب ما فيه خير او شر. في اول الكلام - 00:27:53

او ما فيه ثواب او عقاب. هذه الرواية رواية علي بن ابى طلحة عن ابن عباس فيها انه ان الملائكة تكتب كل شيء ورواية علي بن ابى طلحة ابن عباس هي من اصح الروايات عن ابن عباس - 00:28:15

بل جعلها طائفه من اهل العلم اصح روايات البخاري واعتمدها في صحيحه بما يعلقه عن ابن بعثة التفسير وقد قال الامام احمد رحمه الله ان بمصر صحيحة في التفسير يرويها علي ابن ابى طلحة - 00:28:34

لو رحل رجل اليها ما كان كثيرا. وعلى بن ابى طلحة لم يدرك ابن عباس وانما وجدتها وجادة يعني وجدت الصحفة مكتوبة من تفسير ابن عباس وايجاد واثبت كثيرون من اهل العلم - 00:28:54

ان ابن ابى طلحة علي ابن ابى طلحة اخذها من مجاهدة فتكون الرواية متصلة غير منقطعة فوجادة طريقها مجاهد ابن عباس

ومجاهد معلوم اختصاصه ابن عباس في التفسير وفي غيره حتى قال - 00:29:12

رحمه الله عرضت التفسير على ابن عباس ثلاث مرات اوقفه عند كل آية اسئلته عنها فإذا تعارضت الروايات كثير من المحققين يرجح ما دل عليه رواية علي ابن أبي طلحة - 00:29:38

رواية علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس مرجحة في قوتها وثبوتها واعتماد المحققين من اهل العلم في التفسير والاجتماع تلك الرواية البخاري اعتمدتها والامام احمد اعتمدتها وابن أبي حاتم في - 00:30:01

اعتمدتها وجماعات من ائمة المحققين من المتقدمين والمتاخرين نقول قال عليه قال يكتب كل ما تكلم به خير او حق حتى يكمل ويكتب قوله بس الاول ان ما يكتب ما فيه من ثواب وانفاق - 00:30:21

بدأ ربع الطعام انه قال وفي الرواية الاخرى انه قيل له ان ابن سيرين كره ان المريض اخي الكرييم تابع ما تبقى في الشريط التالي اخي الكرييم هذه المادة مكملة لما في الشريط السابق - 00:31:05

والرواية الاخرى انه قيل له ان ابنة سيرين كره ان يحل المريض. فما هل نحمد؟ حتى مات رحمه الله كان يحتزبه المرض قوله تبارك وتعالى وجاءت سفرة - 00:31:36